دخلت على هشام بن عبد الملك وعنده الزّ ُهري وهما يعيبان الوليد فأعرضت ولم أدخل في شيء من ذكره فلم ألبث أن است ُؤذن للوليد فأ ُذن له فدخل وهو م ُغضب فجلس قليلا ً ثم نهض . فلما مات هشام وولي الوليد كتب إلى المدينة فحملت فدخلت عليه فقال أتذكر قول الأحول والزهري قلت نعم وما عرضت في شيء من أمرك قال صدقت أتدري من أبلغني ذلك قلت لا قال الخادم الواقف على رأسه وايم ا لو بقي الفاسق الزهري لقتله ثم قال ذهب هشام بعمري فقلت بل يبقيك ا يا أمير المؤمنين وقام وصل ّى العصر ثم جلس يتحدث إلى المغرب ثم صل ّى المغرب ودعا بالعشاء فتعشي ّت معه ثم جلس يتحدث حتى صلى العتمة ثم تحدثنا قليل ثم قال اسقينني فأتينه بإناء مغط ّى وجاء جوار فقمن بيني وبينه فشرب وانصرفن ومكث قليلا ثم قال اسقينني ففعلن مثل ذلك وما زال وا ذلك دأبه حتى طلع الفجر فأحميت له سبعين قدحا . وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن أبي الزناد قال أجمع الزهري على أن يدخل إلى بلاد الروم إن ولي الوليد بن يزيد فمات الزهري قبل ذلك .

قال المدائني وبلغ الوليد أن العباس بن الوليد وغيره من بني مروان يعيبونه بالشراب فلعنهم وقال إنهم ليعيبون علي ما لو كانت لهم فيه لذة ما تركوه وقال هذا الشعر وأمر عمر الوادي أن يغني فيه وهو من جيد شعره ومختاره وفيه غناء قديم ذكره يونس لعمر الوادي غير مجنسّس .

صوت .

( ولقد قضيت ُ وإن تَجَلَّ َل ل ِمَّتي ... شيب ٌ على رغم الع ِد َا لذَّ َاتي )